

أقواس النصر الرومانية... وسيلة للدعاية السياسية في شمال أفريقيا

أ.د. عزت زكى حامد قادوس*

تقديم :

كانت العادة عند الشعوب القديمة ومنهم الرومان تخليد ذكرى إنتصاراتهم بأقامة بعض المباني والنصب التذكارية مثل التماثيل النصفية التى تصور القادة المنتصرين أو إهداء نقوش فى المعابد او على المباني العامة او إقامة أعمدة تذكارية او مذابح وغير ذلك من المباني .

نظراً لأن الرومان كانوا شعوباً محاربة وعسكرية بالدرجة الاولى فقد كان وجود مثل هذه المباني التذكارية فى كل مدينة رومانية أمراً طبيعياً نتيجة كثرة المعارك التى خاضها الرومان سواء داخل إيطاليا او فى الولايات الشرقية والغربية التى خضعت لسيطرتهم العسكرية .

وقد طبع الرومان هذه المباني بالصبغة الرومانية حتى يؤكدوا على القوة و السيطرة العسكرية على هذه المناطق الجديدة وبطبيعة الحال كانت ولاية إفريقيا من أهم المناطق التى أهتم بها الأباطرة الرومان نظراً لموقعها الأستراتيجى و ثرائها الأقتصادى حيث تشمل هذه الولاية ليبيا وتونس والجزائر والمغرب.

وكانت أقواس النصر من أفضل الأشكال المباني التذكارية و أكثرها شيوعاً فى الأمبراطورية الرومانية منذ نهاية القرن الأول ق.م وطوال العصر الأمبراطورى، حيث بقى هذا القوس كشاهد على الأنتصارات حتى إنه حمل اسم Arcus Triumphalis وكانت هذه الأقواس تزخرف بوابات المدينة احتفالاً بعودة القادة المنتصرين وجنودهم من المعارك ، فكانت هذه الأقواس تزخرف بأسلاب و غنائم الحروب السابقة والورود والأعلام ، وغيرها ليمر منها الجيش المنتصر وقائده إلى المدينة بعد عودتهم من النصر وتحولت مداخل المدن من مجرد ممرات بسيطة إلى مداخل ضخمة تتميز بمميزات معمارية احتفظت بها طوال العصر الأمبراطورى .

لقد ادى السلام الذى حمله معه او غسطن بعد الحروب الدامية الأهلية إلى تحويل أبواب المدن الى تلك المداخل الضخمة والتي لم تستخدم فقط كمجرد ممرات إلى داخل المدينة وإنما كأقواس إلى داخل المدينة ، وإنما كأقواس نصر او أقواس تذكارية . وفى هذه الحالة لم تحتفظ تلك المداخل بالشكل السابق لها وإنما تحولت إلى أقواس كانت تتواجد فى البداية عند أسوار

* أستاذ الآثار اليونانية الرومانية كلية الآداب- جامعة الإسكندرية

المدينة خاصة إذا كانت أقواس نصر وبمرور الوقت لم تعد تلك الأقواس تتواجد دائماً عند الأسوار وإنما تواجدت أيضاً في الأجزاء المختلفة للمدينة مثل قوس تيتوس غير أنه من أقدم تلك الأقواس هو قوس Remini .

الغرض من تشييد أقواس النصر :

لم تكن أقواس النصر من المباني التذكارية ذات الأهمية الكبيرة فحسب بل كانت رمزاً لتخليد ذكرى إنتصارات سواء كانت هذه الانتصارات ، إنتصارات عسكرية أو إنجازات سياسية أو أعمال مدنية لخدمة المدينة ، حيث كان مجلس السناتو هو المجلس المعنى بأقامة هذه الأقواس بشكل رسمي وهو الذي يهدى القوس مع الشعب إلى الحاكم أو الأمبراطور . حيث تعددت الأغراض التي سجلت لتشييد هذه الأقواس ومنها :

- إهداء من السناتو لأحد الأباطرة وأفراد عائلته تخليداً لذكرى إنتصارات عسكرية.
- تهنئة من مجلس الشيوخ لأحد الحكام على توليه أو إعادة اختياره في القيادة السياسية.
- تخليد ذكرى أعمال مدنية قام بها أحد الأباطرة بعيداً عن الإنتصارات العسكرية.
- أهداء خاص من أراد تعيينهم من الشعب الروماني لأحد الأباطرة وأسرته حيث يهدى التجار ورجال البنوك مثلاً قوساً للحاكم اعترافاً منهم بفضائل أسبغها عليهم.

مخطط أقواس النصر:

- يتكون قوس النصر إما من بوابة Fornix واحدة أو ثلاث بوابات بحيث تكون البوابة الوسطى أكثرهم ارتفاعاً وإتساعاً. ولم يشيّد الرومان أقواس النصر ذات بوابتين ذلك أن أسوار المدن كانت تحتوى دائماً على بوابتين تتخذان الشكل العقدي. ^١ صورته (١)
- تحيط بالقوس ذو البوابة الواحدة، دعامتان سميكتان جانبيتان تشبهان الصرح Pylon يلتصق بها عمودان على الطراز الكورنثي أو المركب، وفي نهاية القرن الثاني الميلادي انفصلت هذه الأعمدة عن بدن الدعامة، وهنا تحمل على قاعدة مرتفعة من الأحجار تصل إلى حوالي منتصف البوابة

^١ ضحى عرفة ، العمارة الرومانية ، الاسكندرية ، ٢٠٠٩ ، ص ١٢٩ .

الجانبية وتزخرف بمنحوتات تصور آلهة أو أسرى أو جنود أو آلهة النصر
Victor^٢

- تصور الأعمال التي من أجلها شيد القوس إما على الدعائم الجانبية وإما على جانبي الدعامتين من الداخل عند باطن القوس.
- أما المنطقة المثلثة Spandrel المحصورة ما بين انحناءة القوس عند إتقائها بالدعامة الجانبية فتحمل عادة تصوير لآلهة النصر فى حالة إنطلاق ناشرة جناحيها وأحيانا واقفة فوق الكرة الأرضية Global . أما حجر الإغلاق Key stone فيصور أحد الآلهة^٣.
- يعلو القدس والدعامتين افريزاً مستمراً يصور مواكب النصر وبعض الآلهة بالإضافة لموكب حيوانات القرابين تقاد الى المذبح وغيرها من الموضوعات المتعلقة بغرض اقامة القوس.
- ينتهى القوس من أعلى بالطابق الأخير Attic الذى يحمل نقش الأهداء.

- تقف عربة حربية ذات أربع خيول Quadriga من البرونز فوق القوس من اعلى تصور الأمبراطور مع خلفائه على العرش.
- باطن القوس إما أن يكون بشكل القبو البسيط وإما بشكل القبو المتقاطع، وإما بشكل القبة البسيطة، وعادة ما يغطي بزخرفة حشوات المربعات المجسمة Coffers وقد يتوسطه نحت بارز للإمبراطور المؤله.
- هناك نوع من أقواس النصر رباعى البوابات، عادة ما ينفذ فى القوس أحادى البوابة، حيث يتم فتح بوابة فى كل دعامة جانبية من الجهة القصيرة الخارجية، مشكلة ممرأ من الجانبين الى الممر الأصلي من الأمام إلى الخلف، وتتركز إقامة هذا النوع من الأقواس الرباعية عند تقاطع الشارعين الرئيسيين للمدينة .

أقواس النصر فى شمال أفريقيا :

رغم أن أقواس النصر ابتكار روماني صرف إلا أن منطقة شمال أفريقيا تمتلك أكثر من ١٧ قوساً من طرز مختلفة وهى بذلك تفوق عدد أقواس النصر التى أقيمت فى روما وإيطاليا نفسها بل وتفوق عدد أقواس النصر المقامة فى كافة أنحاء الأمبراطورية الرومانية حيث تمتلك :

ليبيا (لبده ٥- اويا (طرابلس) ١) ستة أقواس
تونس (دوجا ٢ - سبيطله ٢- مكناريس ١) خمسة أقواس

^٢ نفس المرجع .

^٣ نفس المرجع ، ص ١٣٠ .

الجزائر (كويكول (جميلة) ٢ - فيراكوندا ٢ - تمجادا ١) خمسة أقواس
المغرب (فوليبيلوس (وليلي) ١) قوس واحد
وفيما يلي نستعرض نماذج من هذه الأقواس :

أولاً : في ليبيا

قوس الأمبراطور سبتيموس سيفيروس في مدينة لبدده : صورته (٢)

يقع هذا قوس عند تقاطع الشارع الرئيسي للمدينة المتجة من الشمال الشرقي الى الجنوب الغربي وهو المسمى *Cardo Maximus* والشارع العرضي المسمى *Decumanus Maximus* المتجة من الغرب إلى الشرق . وقد شيد هذا القوس بمناسبة زياره الأمبراطور سبتيموس سيفيروس إلى مسقط رأسه لبدده في عام ٢٠٣م. وبما ان هذا القوس يقع في تقاطع الشارعين الرئيسيين في المدينة فنجدته مقصوراً على اربعة مداخل ، وكانت أرضيته المبلطة مرتفعة عن مستوى الشارعين الرئيسيين مما يدل على دلالة قاطعة على ان العربات لم تكن تمر منه .^٤

ويعتبر هذا القوس من الأقواس الشهيرة في العالم الروماني وهو مبنى من الحجر الجيري ولكن كان مكسوا بلوحات من الرخام . وكان القوس مجزأ إلى حشوات او أجزاء ، وبين المداخل الاربعة المقوسة عمود من الطراز الكورنثي يقف فوق قاعده .^٥ وتظهر قبة فوق الفراغ الأعلى من القوس ويمكن تقسيم المناظر المنحوتة على القوس الى مجموعتين : الأول مكون من اربع لوحات مستطيلة منحوت على الأولى والثانية موكب النصر الأمبراطوري وعلى الثالثة يظهر مشهد تقديم القرابين، اما المشهد الرابع فيصور الأمبراطور سبتيموس سيفيروس وهو ممسك بيد ابنه الأكبر كراكالا والى جانبه ابنه الثاني جيتا وقد رمز الفنان بهذا المنظر الى توثيق الولاء بين أفراد الأسرة الأمبراطورية .^٦

اما المجموعة الثانية من المنحوتات فنتكون من ثمانى لوحات صغيرة منحوتة بصور الآلهة المختلفة ومن بينها الالهين الحاميين لمدينة لبدده والأمبراطور سبتيموس سيفيروس وهذان الالهان هما هراكليس والآله *liber pater* (باخوس) وكذلك تظهر آلهة الحظ فورتونا الرومانيه والآله

^٤ عزت ذكى قادوس ، آثار العالم العربي في العصرين اليوناني والروماني (القسم الافريقي) ،

الاسكندرية، ٢٠١١، ص ٢٠

^٥ J.B.Ward.Perkins,Severan Art and Architecture at Leptis Magna,in:JRS 38, 1948 ,PP .59

ff

^٦ Ward – Perkins. Op. cit. .pp.70 f

الرئيسية الثلاث او الثلاث الروماني المكون من جوبيتر - جونو - منيرفا وصور جوليا دومينا زوجة الامبراطور سفيروس^٧.
اما الوجوه الخارجية من دعائم القوس فقد زينت بصور أسرى الحرب والغنائم الحربية في حين زينت الفراغات المثثة بثمانى منحوتات لالهات النصر العاريات المجنحات فيكتوريا^٨.
ومن الناحية الفنية نلاحظ ان منحوتات هذا القوس متأثره باكثر من طراز من طرز المدارس الفنية حيث يغلب عليها اسلوب مدرسة افروديسياس باسيا الصغرى وكذلك نلاحظ التأثير السورى والبابلى فى صياغه هذه المنحوتات^٩.

قوس الامبراطور ماركوس أوريليوس فى مدينة لبيده : صورة (٣) يقع هذا القوس عند تقاطع طريقين من طرق المدينة أحدهما الشارع الطولى الرئيسى والثانى احد الشوارع العرضية لذلك فهو رباعى المداخل. شيد هذا القوس فى مناسبة زيارة الامبراطور ماركوس أوريليوس للمدينة (١٦١-١٨٠م)^{١٠}.

قوس الامبراطور تيريوس فى مدينة لبيده :
يقع هذا القوس على الطريق الطولى الرئيسى cardo وهو فى الجهة الجنوبية لمبنى السوق. وقد شيد هذا القوس على شكل بسيط من الحجر الجيرى وهو خال تقريبا من الزخرفة باستثناء الكورنيش^{١١}.
وطبقا للنقش الموجود أعلى القوس فان هذا القوس شيد للامبراطور تيريوس بمناسبة تعبيد شوارع المدينة فى عهد الحاكم روبليوس بلاندوس بين عامى (٣٥-٣٦م) على ذلك فان هذا القوس يعتبر من أقدم الأقواس الرومانية التى اقيمت فى لبيده^{١٢}.

قوس الامبراطور تراجان فى مدينة لبيده :
يقع هذا القوس على نفس الشارع الطولى وهو احسن الأقواس المقامة فى المدينة ويرجع بناءه الى عهد الامبراطور تراجان الذى حكم فيما بين الفترة

⁷ M.F.Squarciapino Leptis Magna, Basel, 1966, p.65

^٨ عزت قادوس، آثار العالم العربى، ص ٢١

⁹ Bartocini, La Arco quadifronte dei Severi a Lepcis, in ; Africa Italiana 4, 1931 pp.145ff

^{١٠} عزت قادوس، آثار العالم العربى، ص ٢٨

^{١١} نفس المرجع، ص ٢٧

¹² Ibidem, pp. 57 f

(٩٨-١١٧م) . والقوس مشيد من الحجر الجيري ولأن هذا القوس يقوم عند ملتقى طريقين من طرق المدينة احدهما الشارع الطولى الرئيسى والثانى أحد الشوارع العرضية ، فانه مثل قوس الأمبراطور سيفروس ذو اربعه مداخل، وقد اقيم فى جهة كل مدخل عمود ذو خطوط غائره وتاجه من النوع الكورنثى .^{١٣} وقد اقيم هذا القوس فيما بين عامى (١٠٩-١١٠م) للأمبراطور تراجان تمجيداً او شكراً له على منحة مدينة لبدته مركز المستعمرة colonia.^{١٤}

قوس ماركوس أوريليوس فى مدينة أويا (طرابلس) :صورة (٤)

يقوم قوس ماركوس أوريليوس فى ساحة تواجه باب البر والمرفاً قرب نهاية المدينة القديمة من الجهة الشمالية .

وقد شيد هذا القوس على نفقه قاضى من احد أبناء المدينه اسمه جايوس كلبورينوس سلسوس Gaius Calpurnius Celsus وكرسه للأمبراطورين ماركوس أوريليوس ولوكيوس فيروس فى عام ١٦٣م .^{١٥} وكان هذا القوس ملتقى الشارعين الرئيسيين فى المدينة ولذلك فهو من نوع الأربع واجهات Quadrifrons وكان للقوس اربع واجهات ومدخلان مقوسان

يتقاطعان مكونين زوايا قائمة . ويدل طول الواجهتين الشمالية الشرقية والجنوبية الشرقية على ان مدخل هذا القوس كان من ناحية المرفاً وكان يعتبر هذا المدخل أهم من المدخل الآخر . وقد بنى هذا القوس بالكامل من الرخام حسبما يذكر النقش على القوس ، ومن المحتمل ان مهندسى هذا القوس كانوا من الأغريق الذين عاشوا فى هذه المدينة.^{١٦} ويزدان الوجهان الشمالى والشرقى والجنوبى الغربى لهذا القوس بنقوش منحوتة كما ان كلا منهما كان يزدان بعمودين كورنثيين يقومان على قاعدتين بارزتين طويلتين، وكانت فجوات ما بين الأعمدة مزينة بتمائيل للباطره.^{١٧}

وكانت تظهر على القوس صور محفوره تمثل كيوبيد اله الحب حاملاً اكليلاً كما تمثل آله النصر المجنحة وتحتها يظهر الاله ابوللو والالهة منيرفا وهما الالهان اللذان يحرسان مدينه أويا، كما يظهر قائم الاله ابوللو الثلاثى

^{١٣} عزت قادوس ، آثار العالم العربى ، ص ٢٧

^{١٤} P . Romanelli, Gli Archi di Tiberio e di Traiano in Leptis Magna, in: Africa Italiana VII, 1940, PP.87ff.

^{١٥} Seibert, J ., Oea, in: Antike Statten am Mittelmeer, Darmstadt, 1999, p. 811

^{١٦} P . Romanelli, Tripoli, in: EAA7, 1966, PP. 986-987.

^{١٧} عزت قادوس ، آثار العالم العربى ، ص ٢٨

والغراب على اليسار فى حين تظهر خوذه الالهة منيرفا ودرعها وحربتها وبومتها على اليمين.^{١٨}

ويتشابه الوجهان الشمالى الغربى والجنوبى الشرقى تشابها كبيرا وتظهر عليها صور محفوره لاسر بربريه مأسوره، وتتجمع حول مجموعته من الأسلحة

التذكارية التى أخذت من البربر بعد هزيمتهم .

وتظهر على اليسار صوره الآله أبوللو يقود عربة يجرها زوج من الأفراس المجنحة Griffins. ويظهر تحت هذا المنظر غراب ابوللو وقوسه وغصن الغار . وتقابل ابوللو فى الجهة اليمنى الالهة مينرفا فى عربة يجرها اثنان من ابى الهول المجنح وتحت هذا المنظر تظهر خوذه الآلهة وفوقها تقف البومة والى جانبها الحربه والترس وغصن الزيتون . وتغضى القوس كله قبة.^{١٩}

ثانيا : تونس

■ **قوس سفيروس الأسكندر فى مدينة دوجا : صورة (٥)**

أقيم هذا القوس ذو الفتحة الواحدة فى عصر الأمبراطور سفيروس الأسكندر فيما بين ٢٢٦ - ٢٣٥م وهو عبارة عن قوس ذو فتحة واحدة إتساعها حوالى أربعة أمتار محمول على قائمين وعليهما زخارف ومحاريب مستطيلة الشكل.^{٢٠}

■ **قوس الأمبراطور سبتيموس سفيروس فى مدينة دوجا :**

أقيم هذا القوس فى عام ٢٠٥م بمناسبة منح مدينة دوجا مرتبة الإمارة Colonia، وهذا القوس ذو فتحة واحدة عرضها خمسة أمتار محمولة على قائمين.^{٢١}

وعلى الواجهة الأمامية والخلفية حنيات عميقة مستطيلة الشكل ، وكانت تحتوى على مناظر نحتية لتخليد الأمبراطور سبتيموس وزوجته جوليا

¹⁸ D.E.L.Haynes, An Archaeological and Historical Guide to the pre-Islamic Antiquities of Tripolitania, 1981, pp. 104ff .

¹⁹ J. Ward Perkins, Oea, in: The Princeton Encyclopedia of Classical Sites, Princeton, 1976, p. 639.

²⁰ J.J Fauvel , Tunisie , Paris , 1977, p 188

^{٢١} عزت قادوس ، آثار العالم العربى ، ص ٢٤٩

دومنا، وعلى الأخرى من الخلف مناظر لاولاد الأمبراطور كراكالا وجيتا.^{٢٢} ومن هذا القوس كان هناك طريق يصل الى الشارع الرئيسي المتجة الى مدينة قرطاجة .

قوس انطونينوس بيوس في مدينة سبيطله :

يقع هذا القوس عند مدخل السوق ناحيه الشرق ويقطع الشارع الرئيسي Decumanus Maximus الذي يمر في وسط المدينة قادمًا من اتجاه قادمًا من اتجاه الحمامات الكبرى في سبيطله وهو قوس ثلاثي فتحة الوسطى هي الرئيسية واكبر من الفتحتين الاخرتين بشكل ملحوظ حيث توجد حنيان مستطيلتان في أعلى كل فتحة جانبية مقوسة.^{٢٣} وقد بنى هذا القوس تكريماً للامبراطور انطونينوس بيوس في عام ١٣٩م . وقد تحول هذا القوس في العصر البيزنطي إلى قلعة حيث سدت فتحاته ورفعت جدرانه .^{٢٤}

قوس دقلديانوس في مدينة سبيطله :

قد اقيم هذا القوس تخليداً للامبراطور دقلديانوس في النصف الثاني من القرن الثالث الميلادي. ويقف هذا القوس عند مدخل المدينة الجنوبي عند الشارع الذي يتقاطع مع شارع السوق .والقوس من طراز الأقواس ذات الثلاثه فتحات وهي محاطة بعمودين على الطراز الكورنثي .^{٢٥}

ثالثا : الجزائر

• قوس الامبراطور تراجان في مدينة تمجاد : صورة (٦)

في نهاية القرن الثاني الميلادي وتحت حكم الامبراطور سبتيموس سيفيروس هدمت أسوار المدينة على الأقل من الجهة الجنوبية والغربية وذلك لمزيد من توسعة المدينة.^{٢٦}

²² M. Khanoussi, Thugga(Dougga)sous le Haut-Empire. Une Ville double?, in:La Africa romana.Atti del X Convegno di studio 1994, II ,PP .597 – 602.

^{٢٢} نفس المرجع ، ص ٢٦٦

²⁴ A.Ennabli, Thubusba Maius,in;ThePrinceton Encyclopedia of Classical Sites, Princeton, 1976, p . 866

²⁵ Fauvel, op.cit., p. 274.

^{٢٦} عزت قادوس، آثار العالم العربي ، ص ٣٥٩

حيث احتلت المنازل الأماكن الخالية التي نتجت عن إزاله سور المدينة . اما البوابة فقد استعيض عنها بقوس نصر رائع كان يحدد مدخل الشارع الرئيسي Decumanus والطريق الجديد .

ورغم ان هذا القوس قد اقيم بعد وفاه الامبراطور تراجان تكريماً لهذا القائد الذى بنى هذه المدينة.^{٢٧}

ورغم ان هذا القوس يعرف باسم قوس الامبراطور تراجان تكريماً لهذا القائد الذى بنى هذه المدينة و هذا القوس من الطراز ثلاثى الفتحات ويؤدى الى الشارع الرئيسى Decumanus والممشى الذى بجواره وفوق القوسين الصغيرين فى الجوانب هناك حنايا يحدها عمود من كل جانب مخصصة لوضع التماثيل .^{٢٨}

وواجهة القوس مزينة بأعمدة كورنثية الطراز تقف فوق دعائم مربعة وفوق كل عمودين جمالون مقوس . وفوق كل هذه الأجزاء هناك كورنيش وهذا الاثر العظيم فى العاصمة النوميديّة يعكس عظمه وازدهار هذه المدينة.^{٢٩}

قوس الامبراطور كراكالا فى مدينة كويكول (جميلة) : صورة (٧)

اقيم هذا القوس تكريماً للامبراطور كراكالا الذى ساهم فى إتساع المدينة فى القرن الثالث الميلادى وامتدادها فى قسمها الثانى الى الجنوب حيث اتسعت مدينه جميله الى ضعف مساحتها فى القرن الثالث الميلادى . وقد شيّدت المدينة هذا القوس فى عام ٢١٦م تكريماً لهذا الامبراطور .^{٣٠}

والقوس من الأقواس ذات الفتحة الواحده وتقف اربعة أعمدة على كل من الواجهة الأمامية والخلفية للقوس فوق دعائم مربعة ويعلو هذه الأعمده الارشيتراف او الجزء العلوى من القوس الذى يحمل نقش الأهداء .^{٣١}

قوس انطونينوس بيوس فى مدينة كويكول (جميله) :

اقيم هذا القوس تكريماً للامبراطور انطونينوس بيوس تكريماً له على العناية بهذه المدينة وقد اقيم هذا القوس عند مدخل السوق القديم على الطريق الرئيسى للمدينة وهو قوس ذو فتحة واحده ولم يتبق منه الا جزء صغير .^{٣٢}

²⁷ J. Lassus , Thamugadi, in :The Princeton Encyclopedia of Classical Sites ,Princeton ,1976, pp. 900f .

²⁸ H. Stierlin, The Roman Empire , Vol -1, Köln, 1996, p-188 .

²⁹ Ward – Perkins, op.cit.,p. 217, pl. 232,245.

³⁰ P.- A. Fevrier , Djemila, Alger, 1987,p. 42 .

³¹ Ward – Perkins, op.cit., pl.308.

³² Ward – Perkins, op.cit., pl.308

قوس الإمبراطور ماركوس أوريليوس في مدينة فيركوندا:

وهو قوس للإمبراطور ماركوس أوريليوس الذي بنى في عام ١٧٢م ، وهو ذو فتحة واحدة بعرض ٣.٦٢ متر.^{٣٣} ويقع هذا القوس الى الشمال الشرقي على الطريق من لامباسيس الى تمجاد، وقد تبقى من هذا القوس الفتحة الكبرى والأعمدة الأمامية التي تقف فوق دعائم حجرية مربعة . وكذلك الجزء العلوى فوق الفتحة وهو كورنيش على الطراز الاتيكي يحمل نقشاً يهدى هذا القوس الى الإمبراطور ماركوس أوريليوس .^{٣٤}

قوس ماركوس أوريليوس ولوكيوس فيروس :

كذلك يوجد قوس نصر آخر الى الجنوب الغربى على الطريق القادم من لامباسيس تم إهدائه الى كل من الأمبراطور ماركوس أوريليوس ولوكيوس فيروس في عام ١٦٢م ، وهو ابسط فى بنائه من قوس ماركوس أوريليوس السابق وهو ذو فتحة واحدة أيضا يحدها دعائمتين كبيرتين .^{٣٥}

رابعا : المغرب

● قوس الإمبراطور كراكالا في مدينة فوليبليس (ويلي) :صورة (٧)

يقع هذا القوس فى وسط المدينة ويظهر على القوس نقش يوضح أن هذا القوس قد أقامة حاكم المقاطعة ماركوس أوريليوس سباستيانوس فى عام ٢١٧م للإمبراطور كراكالا الذى أعتيل فى نفس العام وأهدى هذا القوس الى امه جوليا دومينا.^{٣٦} القوس من الرخام وهو مزين بأربعة أعمدة كورنثية الطراز فى مدخله الأمامى والخلفى تقف فوق دعائم مربعة وهو ذو فتحة واحدة متسعة وكان يعلو الأعمدة جمالون مثلث الشكل.^{٣٧} وفى وسطه تمثال للإمبراطور وكذلك توجد على جانبي الفتحة الرئيسية تجاويف مستطيلة يعلوها سقف جمالونى الشكل .

^{٣٣} عزت قادوس ، آثار العالم العربى ، ص ٣٥٣ .

^{٣٤} S. Gsell, Les monuments antiques de l'Algerie, paris, 1911, pp. 165 – 167.

^{٣٥} M. Legaly , Verecunda, in ; The Princeton Encyclopedia of Classical Sites , Princeton, 1976, p.967.

^{٣٦} Euzennat, Volubilis, , in ; The Princeton Encyclopedia of Classical Sites , Princeton, 1976, p . 989.

^{٣٧} A. Betten , Marokko, Antike Berbertraditionen und Islam Geschichte , Kunst und Kultur im Maghreb, köln, 1998, pp.155 f .

نتائج البحث

(١) بداية ظاهرة أقواس النصر تعود إلى منتصف القرن الثاني ق.م " العصر الجمهورى" بقيادة مجلس السناتو مع مراعاة أنها كانت تتسم بالتواضع الشديد سواء من الناحية العددية أو الناحية التقنية " الجمالية".

(٢) خلو القرن الأول الميلادى من ظاهرة أقواس النصر فى الولايات الرومانية وتحديداً ولايات شمال افريقيا.

(٣) موقف مصر كولاية رومانية فى هذه الظاهرة، حيث سجلت الدراسة خلو مصر بشكل تام من هذه الظاهرة وهو ما يثير التساؤل والانتباه على خلفية اهمية مصر كولاية رومانية ذات طابع خاص وهو ما يجعلنا نفكر فى الهدف الأساسى فى ظهور هذه الظاهرة المعمارية فى بقية الولايات واختفائها فى مصر

(٤) دلالة اهتمام بعض الأباطرة الرومان بهذه المنشآت فى ولايات بعينها دون البعض الآخر منهم، والظروف التاريخية والسياسية والعسكرية للولايات وللأباطرة المقدم لهم أقواس النصر.

(٥) العلاقة المقترحة بين الظروف الاقتصادية للأباطورية الرومانية وبين انتشار ظاهرة أقواس النصر وكيف سخر الاباطرة الرومان (خلفاء أغسطس) موارد وإمكانيات الامبراطورية فى تشييد هذه الظاهرة المعمارية.

(٦) دلالة عدم اهتمام الأمباطور اغسطس نفسه بهذه النوعية من الانشاءات وذلك يرجع الى عدة أسباب منها :

- انصرافه ناحية الإصلاح فى كافة مرافق الدولة.
- الاتجاه الواضح ناحية المنشآت ذات الطابع الدينى.
- قوة عبادة الدولة (عبادة الامباطور) فى عصر اغسطس حال دون الاتجاه لمثل هذه المنشآت التى تعبر عن الهروب من سطوة الآلهة الرومانية والروحانيات إلى ما هو أكثر مادية وبشرية، الأمر الذى تمثله أقواس النصر.



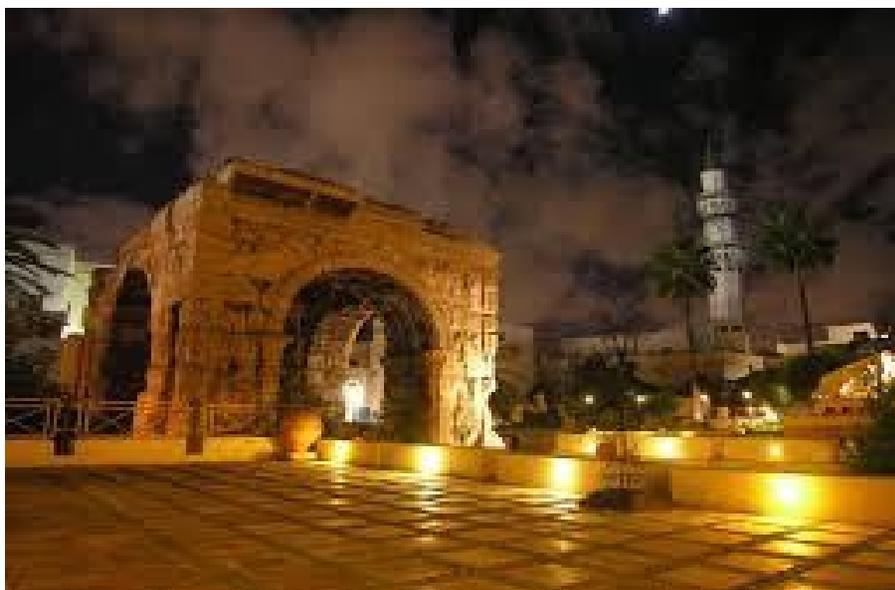
صوره (١) شكل يوضح مخطط أقواس النصر



صوره (٢) قوس الأمبراطور سبتيموس سيفيروس في مدينة لبده



صورة (٣) قوس الأمبراطور ماركوس أوريليوس في مدينة لبدہ



صورة (٤) قوس ماركوس أوريليوس في مدينة أويآ



صورة (٥) قوس الأمبراطور سيفيروس الأسكندر في مدينة دوجا



صورة (٦) قوس الأمبراطور تراجان في مدينة تمجاد



صورة (٧) قوس الأمبراطور كراكالا في مدينة كويكول.



صورة (٨) قوس الأمبراطور كراكالا في مدينة فوليبليس